أسئلة القراء عن الأحاديث

أجاب عنها الشيخ/ مجدي قاسم (رحمه الله)
(عدد رمضان ١٤١٥هـ)

القارئ: عبد الرحمن عبد الله من القطامية- القاهرة.

يسأل عن الحديث الذي رواه السائب بن خلاد رضي الله عنه أن رجلاً أمَّ قومًا فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يصلي لكم). فأراد بعد ذلك أن يصلي بهم فمنعوه وأخبروه بقول النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (نعم، إنك آذيت الله ورسوله).

والحديث يحتمل التحسين.

رواه أبو داود (ح ٤٨١)، وأحمد (٤/ ٥٦)، وابن حبان (ح ١٦٣٦) وفي إسناده صالح بن خيوان، ويُقال: حَيوان، وثَّقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي إسناده صحيح.

- كما يسأل عن حديث سَمُرة بن جُندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل).

والحديث في إسناده ضعف.

رواه أبو داود (ح٣٥٤)، والترمذي (٤٩٧)، والنسائي (٣/ ٩٤)، وأحمد (٥/ ١٥، ١٦،٢٢) وقال النسائي: (روى الحسن عن سمرة كتابًا ولم يسمع الحسن من سمرة إلا حديث العقيقة)، وقال الترمذي: (وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة وأنس) ثم قال: (حديث سمرة حديثٌ حسن، وقد رواه بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن الحسن عن سَمُرة بن جُندب، ورواه بعضهم عن قتادة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي: (وهذا الحديث اختلف فيه على قتادة كما ترى، وقد نقله الشافعي في الرسالة معلَّقًا بدون إسناد (رقم ٨٤٥) وتكلمنا عليه في شرحنا عليها) وهناك أحال على نيل الأوطار ونقل قول الحافظ في الفتح (٢/ ٣٠٠- ٣٠١) (ولهذا الحديث طرق، أشهرها وأقواها رواية الحسن عن سمرة، أخرجها أصحاب السنن الثلاثة وابن خزيمة وابن حبان، وله علتان: إحداها أنه من عنعنة الحسن، والأخرى أنه اختلف فيه، وأخرجه ابن ماجة من حديث أنس، والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سمرة، والبزار من حديث أبي سعيد، وابن عدي من حديث جابر، وكلها

Upload by : altawhedmag.com

ضعيفة).

ولذا قال الألباني في المشكاة (ح٥٤٠): (ورجاله ثقات غير أنه من رواية الحسن البصري عن سَمُرة وهو مدلِّس، ولم يصرح بسماعه من سمرة، لكن الحديث قوي، لأن له شواهد كثيرة ذكرتُ بعضها في صحيح السنن رقم(٣٨٠)).

أما عن سماع الحسن من سمرة ففيه ثلاثة مذاهب: سماعه مطلقًا، لم يسمع منه شيئًا، سماعه حديث العقيقة فقط.

وانظر في ذلك (نصب الراية) للزيلعي (١/ ٨٩: ٩٠)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٩).

- ويسأل القارئ: الشاذلي عبد العزيز محمد المطيري من محافظة قنا- قوص- المسيد- عن حديث: (من زار قبري وجبت له شفاعتي).

وهذا الحديث له عدة طرق عن ابن عمر كلها ضعيفة.

فقد رواه ابن عدي في الكامل (٦/٣٥١)، والدولابي في الكنى والأسماء (٢/ ٦٤)، وأيضًا ابن خزيمة في مختصر المختصر كما في ميزان الاعتدال للذهبي (٤/ ٢٢٦) من طريق محمد بن إسماعيل بن سمرة عن موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، وقال ابن عدي: (وقد روى غير ابن سمرة هذا الحديث عن موسى بن هلال فقال عن عبيد الله عن نافع.. ثم قال: وعبد الله أصح، ولموسى غير هذا وأرجو أنه لا بأس به) يعني أنه الصواب أن الحديث فيه عبد الله العُمري المكبر وهو ضعيف لا عبيد الله الثقة.

وهذا هو الذي رجَحه ابن خزيمة ثم رجح أنه من رواية عبد الله بن عمر العمري المكبر الضعيف لا المصغر الثقة، وصرح بأن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر.

كما في تلخيص الحبير لابن حجر (٢/ ٢٦٧) ونقل جزم الضياء في الأحكام وقبله البيهقي بأن عبد الله بن عمر المذكور في هذا الإسناد هو المكبر.

وقد أنكر هذا الحديث الذهبي في الميزان، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ١٧٠) وقال: (ولا يصح حديثه، ولا يتابع عليه) ثم ذكر الحديث ثم قال: (والرواية في هذا الباب فيها لين) وقد تعقبه الحافظ في تلخيص الحبير وذكر له متابعات منها رواية للطبراني من طريق مسلمة بن سالم الجهني عن ابن عمر.

وقد رواه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٥٧ ح ١١٩٨) من طريق عبد الله بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن ابن عمر، وقال البزار: (عبد الله بن إبراهيم لم يتابع على هذا، وإنما يكتب ما يتفرد به) وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢): (رواه البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف) وقد قال بذلك الحافظ أيضًا في التلخيص.

وقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ١٢: ١٣) وعنه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٤٥) بإسناده عن رجل من آل عمر عن عمر، وقال: (في إسناده مجهول).

Upload by : altawhedmag.com

وفي الباب عن أنس بإسناد ضعيف أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور كما في تلخيص الحبير، ثم قال الحافظ: (فائدة: طرق هذا الحديث كلها ضعيفة لكن صححه من حديث ابن عمر أبو علي ابن السكن في إيراده إياه في أثناء السنن الصحاح له، وعبد الحق (أي الإشبيلي) في الأحكام في سكوته عنه، والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق...) اهـ.

- ونفس القارئ يسأل عن حديث: (من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله تعالى عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات).

والحديث لم أقف عليه، وأمارات الوضع عليه ظاهرة، والله أعلم!

- ونفس القارئ يسأل عن حديث: (إن الله تعالى وكّل بقبري ملكًا أعطاه أسماع الخلائق، فلا يصلي عليّ أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه).

والحديث إسناده ضعيف.

رواه البزار (٤/ ٤٧ح ٣١٦٢، ٣١٦٣) كما رواه الطبراني في المعجم الكبير كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٢٨٠) ومجمع الزوائد (١٠/ ١٦٢)، كما رواه أبو الشيخ الأصبهاني في (العظمة) (٢/ ٧٦٢؛ ٧٦٣ ح ٣٣٩)أورده البخاري في التاريخ الكبير كما عزاه السخاوي في (القول البديع) (ص١١٣) إلى الحارث في مسنده وابن أبي عاصم كما عزاه محقق كتاب (العظمة) إلى أبي علي الطوسي في مختصر الأحكام، وابن الجراح في أماليه، وأبي القاسم التيمي في الترغيب والترهيب كما في القول البديع.

كلهم من طريق نعيم بن ضمضم عن عمران الحميري عن عمار بن ياسر، والحديث ضعفه الحافظ المنذري في الترغيب حيث قال: (رووه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران بن الحميري ولا يُعرف)، وقال الهيثمي في المجمع: (رواه البزار وفيه ابن الحميري واسمه عمران يأتي الكلام عليه بعده، ونعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم، وبقية رجاله رجال الصحيح) ثم ذكر رواية الطبراني، ثم قال: (رواه الطبراني ونعيم بن ضمضم ضعيف، وابن الحميري اسمه عمران، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وقال صاحب الميزان: لا يعرف، وبقية رجاله رجال الصحيح) اهـ.

ولكن الألباني حسَّن الحديث في صحيح الجامع (ح٢١٧٦) لشواهده، حيث جعله في السلسلة الصحيحة رقم (١٥٣٠) شاهدًا لحديث أبي بكر الصديق الذي رواه الديلمي في مسند الفردوس، وقد ضعّف إسنادَه السخاوي في القول البديع (ص١١٧)، وقال الألباني بعد ذكره للحديثين الضعيفين عن عمار وأبي بكر: (فالحديث بهذا الشاهد وغيره مما في معناه حسن إن شاء الله تعالى).

والله تعالى أعلم.

Upload by : altawhedmag.com